هـوامـش البحـث

1- انظر بشيء من التفصيل: د. محمد عبد الحميد أبو زيد، الإنسان والأساطير والسحر، "من وحى كتاب الغصن الذهبى للسير جيمس. ج. فريزر"، دار العالم الثالث، القاهرة، الجزء الثانى، 2005، ص ص 5 ـ 6.

2- فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، "دراسة فى الأسطورة ـ سورية وبلاد الرافدين"، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1996، ص 10.

3- تركى على الربيعو، مضمون الأسطورة فى خطابنا المعاصر .

http : // www. nizwa. com / volume 8 p17_22 html.

4- فراس السواح، المرجع السابق، ص 11.

5- جيمس فريزر، الغصن الذهبى "دراسة فى السحر والدين"، ترجمة د. أحمد أبو زيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الجزء الأول، 1998، ص174 .

6- عبد الله المطيرى، الأسطورة والأيديولوجيا – تمتطيان كاترينا .

http: //www. alwatan.com. sa /daily/ 2005_ 09 _21/ writers/ 07. htm.

7- القصة الشعبية story_Folk : هى حكايات شعبية ذات طابع عام تتصل بتراث وتقاليد شعب أو مجموعة شعوب متقاربة فى ثقافاتها. وتهدف ـ فى بعض الأحيان ـ إلى التسلية والإمتاع، فلا تسجل أحداثاً تاريخية، ولا تحاول تعليل ظاهرة طبيعية. إنها خيال عفوى جامح صوب الأحلام والمنى الجميلة. ومن أبرز الحكايات الشعبية ـ التى كان لها أثر واضح فى مختلف الآداب العربية والعالمية ـ "ألف ليلة وليلة" فهى تشكيلة عريضة لعالم سحرى آخاذ، "من الألوان والزخارف، من الناس والحيوانات،

من القصور والدور، من خاتم لبيك والقماقم السليمانية، من بساط الريح والشياطين والجن والأرواح، والعين والطيور والجواهر واللآلئ" كلها تجمع فيما بينها قصصاً من أندر وأطرف ما فى الوجود. راجع فى ذلك :

محمد عبد الرحمن يونس، مصادر الأسطورة فى الآداب والفنون – وبخاصة فى الخطاب الشعرى المعاصر، مجلة المعرفة وزارة الثقافة السورية، عدد (444)، 2000، ص 171.

انظر أيضاً : د. عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربى، القاهرة، 1968، ص14.

كذلك : فردريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، مراجعة د. عز الدين إسماعيل، دار القلم بيروت ـ لبنان، 1973، ص72.

8- فراس السواح، مرجع سبق ذكره، ص ص 11 ـ 12.

9- كانت الرومانتيكية تدعو إلى ضرورة العودة إلى بساطة الطبيعة، ورفض التقاليد الموروثة الجامدة وتشجع البحث عن الذات، وتمثلت هذه الذاتية فى خصائص تتجلى فى عدم الرضا بالحياة، وفى القلق إزاء العالم الواقعى وما يعج به من أحداث ؛ وفى الحزن الغالب على النفس. ومن هنا سعت الرومانتيكية إلى إقامة عالم مثالى انعكست صورته فى الأدب وفى الملامح الرمزية، التى ظهرت فى بعض الكتابات والدراسات عن الأساطير القديمة .

انظر : د. محمد غنيمى هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 47.

10- فراس السواح، المرجع السابق، ص12.

11- تتكون كلمة "ميثولوجيا" من مقطعين، الأول : مأخوذ عن الكلمة اليونانية *μυτηο* التى تعنى حكاية تقليدية عن الآلهة والأبطال. أما المقطع الثانى : logy فيعنى علم. وتستخدم كلمة "ميثولوجيا" للتعبير عن ثمرة إنتاج معين لخيال شعب من الشعوب فى شكل حكايات وروايات يتناقلونها جيلاً بعد جيل. وكان اليونان يسمون هذه الروايات

والحكايات "ميثوى Mythoi" ومعناها "ألفاظ وكلمات". واهتمت "الميثولوجيا الحديثة" بتعريف الأسطورة ودراسة بواعث نشوئها وتفسيرها ودراسة وظائفها النفسية والفكرية والاجتماعية. ومنذ نهاية القرن التاسع عشر ـ إلى يومنا هذا ـ ظهرت مدارس شتى تهدف إلى تقديم نظريات شاملة متكاملة فى تفسير الأسطورة .

انظر فى ذلك :

Dictionary of Theories, Jennifer, Bothamley, editor, Gale Research International LTD, London, Detroit, Washington D.C, 1993, p. 359.

أيضاً : منير عتيبة، الأساطير وخيال الشعوب .

http: // www. islamonline. net / iol_arabic / dowalia/fan_48 / alrawe. asp.

ولمزيد من التفصيل انظر كتابنا : "فلسفة الدين"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 44.

12- ك. ك، راثـــفـــين، الأسطورة، ترجمة جعفر صادق الخليلى، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1981، ص 9.

13- سمية الجندى، الأسطورة فى الفكر العربى المعاصر : "المدخل إلى علم ميثولوجيا مستقل"، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة السورية، عدد (411)، 1997، ص 71.

14- نقلاً عن : د. محمود أبو زيد، مشكلات المنهج فى التحليل الاجتماعى للأساطير، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، (أكتوبر ـ نوفمبر ـ ديسمبر)، 1985، ص 203.

15- مرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، ترجمة نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، 1991، ص9.

16- صفوت كمال، الرمز والأسطورة والشعائر فى المجتمعات البدائية، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد التاسع، العدد الرابع (يناير ـ فبراير ـ مارس)، 1979، ص 181 .

obeikandl.com

17- المرجع السابق، ص 182 .

18- د. عبد الحميد يونس، مُعجم الفولكلور، مكتبة لبنان ـ بيروت، 1983، مادة "أسطورة"، ص ص 34 ـ 35.

انظر أيضاً : Mary Magoulick, what is Myth ?

http: // www. faculty. de. gcsu. edu/ ~ mmagouli / defmyth. Htm 58 k .

كذلك: م. ف. ألبيديل، سحر الأساطير : "دراسة فى الأسطورة ـ التاريخ ـ الحياة"، ترجمة د. حسان ميخائيل إسحق، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2005، ص22.

19- د. محمود أبو زيد، المرجع سالف الذكر، ص ص204 ـ 205.

20- "الإثنولوجيا" Ethnology علم يبحث فى الأجناس البشرية، سواء الموجودة الآن أو التى اختفت منذ عهد قريب ؛ مع العناية بنوع خاص بالدراسة التحليلية المقارنة للشعوب البدائية .

21- Dictionary of the History of Ideas, Studies of selected pivotal ideas, Philipp. Wiener editor, volume III Law, Concept of to Protest Movements, Charles Scribner's Sons, New York, 1973, p. 307.

22- Ibid.

انظر أيضاً : CIST / com / 200 : Notes and Supplements .

What is a Myth ?

http: // ccat. sas. upenn. edu / ~ jfarrell / courses / myth / topics/ what_is_myth. Html .

23- Bernica Slote, Myth and Symbol : Critical Approaches and Applications, University of Nebraska Press, 1963, pV.

24- انظر بشىء من التفصيل :

William Bascom, The Forms of FolkIore, Journal of American Folklore, vol. 78,

1965, p. 5.

أيضاً : د. عبد الحميد يونس، المرجع سالف الذكر، ص 34.

25- المرجع السابق، الموضع نفسه .

26- د. أحمد أبو زيد، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، (أكتوبر ـ نوفمبر ـ ديسمبر)، 1985، ص 19.

27- نسبة إلى "يوهيميروس" Euhemerus اليونانى الذى عاش فى القرن الرابع ق.م، وألف كتاب "التاريخ المقدس" دار حول الميثولوجيا اليونانية. ذهب ـ فى هذا الكتاب ـ إلى أن الآلهة كانوا فى الأصل أبطالاً من البشر، ثم جاءت الأساطير ورفعتهم إلى مصاف الآلهة ؛ فشوهت بذلك أحداث التاريخ. وهذه النظرية أخذ بها ـ بعد ذلك ـ بثمانية قرون "لاكتانس" (حوالى 240 ـ 230 م) والقديس أوغسطين (345 ـ 430 م) لأنهما رأيا فيها تبريراً لهجماتهما على الأديان الوثنية، فقالا إن آلهة الوثنية ليسوا إلا بشراً ولهذا لا يجوز أن يعبدوا .

انظر فى ذلك : د. إمام عبد الفتاح، مُعجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولى، المجلد الأول، ص 360.

أيضاً : د. عبد الرحمن بدوى، المثالية الألمانية (شلنج)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965، ص 368 .

28- يتقدم أصحاب هذه المدرسة بأمثلة عديدة تدعم وجهة نظرهم هذه، منها أساطير "الطوفان" أو "الدمار الشامل بالنار السماوية أو الأعاصير". فشمولية هذه الأساطير وتكررها لدى معظم الشعوب، دلالة على تجارب وخبرات عاناها الجنس البشرى فى مطلع حياته .

انظر : فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، ص 14.

29- د. عبد الرحمن بدوى، المرجع السابق، ص ص368 ـ 369.

انظر أيضاً :

Robert A. Segal, Myth : A very short Introduction, Oxford University Press, 2004, p. 3.

30- نقلاً عن : أرنست كاسيرر، الدولة والأسطورة، ترجمة د. أحمد حمدى محمود، مراجعة أحمد خاكى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص34.

أيضاً :

The Encyclopedia of Philosophy, Paul Edwards, editor, volume five, The Macmillan company and the free press, New York, 1967, p. 435.

31- أرنست كاسيرر، المرجع السابق، ص 35.

32- المرجع السابق، ص ص 35 ـ 36.

33- Dictionary of World Philosophy, A. Pablo Lannone editor, London and New York, 2001, p. 259.

34- انظر :

Jan R, Stone, The Essential Max Muller : on Language, Mythology, and Religion, New York : Palgrave, 2002, p. 24.

أيضاً : د. أحمد أبو زيد، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعى، ص 20.

35- د. نزار عيون السود، نظريات الأسطورة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الرابع والعشرون، العددان الأول والثانى (يوليو ـ سبتمبر / أكتوبر ـ ديسمبر)، 1995، ص 218 .

36- أرنست كاسيرر، مرجع سبق ذكره، ص 40 .

37- انتقد "أندرو لانج" المنهج الذى يتركز حول الشمس فى تفسير الأساطير، وأكد أن الأساطير لم تنشأ عن قصور فى اللغة ولكنها نشأت من تشخيص العناصر الكونية. وهو يرى أن النزوع إلى التشخيص مرحلة من مراحل الفكر تتسم بالتجسيم وإسباغ الحياة على المحسوسات والكائنات والظواهر .

38- بدأ "تايلور" دراسته للأساطير على نطاق واسع فى كتابه "الأبحاث"، ثم عرض للموضوع مرة أخرى فى مقال هام بعنوان "علم اللغة" حيث عارض فيه مدرسة "موللر" وهاجم هذه الطريقة للتفسير الأسطورى مهاجمة عنيفة. وكانت نظرة

obeikandi.com

"تايلور" للأساطير تتطور وتتضح إلى أن تبلورت وظهرت فى صورتها النهائية فى كتابه "الثقافة البدائية" Primitive Culture.

انظر فى ذلك : د. أحمد أبو زيد، تايلور، سلسلة نوابغ الفكر الغربى، دار المعارف، القاهرة، ص ص 100 ـ 101.

39- المرجع السابق، ص 108 .

40- Dictionary of the History of Ideas, p. 309.

انظر أيضاً : د. على محمود الفار، الأنثريولوجيا الاجتماعية : دراسة المجتمعات البدائية، الشركة القومية للتوزيع، 1968، ص ص 26- 27 .

41- ليس كتاب "فريزر" "الغصن الذهبى" مجرد سرد لأسطورة معينة وتتبع أشكالها ومحاولة تفسيرها (على الرغم من مظهر الكتاب الخادع)، فليست الأسطورة ـ فى حقيقة الأمر ـ سوى ذريعة يتذرع بها "فريزر" ليعرض رأيه فى تطور الفكر الإنسانى والمجتمع البشرى تمشيًا مع التيار العام الذى كان يسود فى القرن التاسع عشر .

انظر فى ذلك : جيمس فريزر، الغصن الذهبي، مقدمة بقلم د. أحمد أبو زيد، ص 30.

42- المرجع السابق، ص 6 .

43- R, A, Segal, Myth, p. 64.

44- أرنست كاسيرر، الدولة والأسطورة، ص ص 22 ـ 23 .

45- جيمس فريزر، المرجع سالف الذكر، ص ص 171 ـ 173.

46- أرنست كاسيرر، فلسفة الحضارة الإنسانية : أو مقال فى الإنسان، ترجمة د. إحسان عباس، مراجعة د. محمد يوسف نجم، دار الأندلس، بيروت، 1961، ص146.

47- د. محمد مجدى الجزيرى، الأسطورة فى الفكر العربى المعاصر، المكتبة القومية الحديثة، 1993، ص 17 .

48- نظر "سبنسر" إلى المجتمع واعتبره كائناً عضوياً يشبه من كل نواحيه وخصائصه

obeikandl.com

ومقوماته ووظائفه الجسم الحى، كما أنه يتطور كما تتطور الكائنات العضوية أو الكائنات الحية الأخرى ؛ وهو بذلك يتصور المجتمع داخلاً فى تركيب النظام الطبيعى للكون ويؤلف جزءاً منه.

49- إ. إ. ايـــڤـــانز بريتشارد، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة د. أحمد أبو زيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1960، ص84.

50- المرجع السابق، ص ص 85 ـ 86 .

51- لمزيد من التفصيل انظر : ليـــڤـــى بريل، العقلية البدائية، ترجمة د. محمد القصاص، مراجعة د. حسن الساعاتى، مكتبة مصر، ص 25 وما بعدها.

52- د. محمد الجوهرى، علم الفولكلور : الأسس النظرية والمنهجية، دار المعارف، القاهرة، 1981، الجزءالأول، ص 118 .

انظر أيضاً :

R. Jon McGee and Richard L. Warms, Anthropological Theory : An Introductory History, Mayfield Publishing Company, London, 1996, p. 133.

53- انظر :

RadCliffe Brown, The Social Anthropology, edited by Adam Kuper, London, Boston : Routledge and Kegan Paul, 1977, p.27.

54- ايـــڤـــانز بريتشارد، المرجع سالف الذكر، ص 88 .

55- برنسلاو مالينوفسكى، السحر والعلم والدين عند الشعوب البدائية، ترجمة د. ڤيليب عطية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص109 .

انظر أيضاً :

International Encyclopedia of The Social and Behavioral Sciences, Neil J. Smelser editor, volume 15, Amesterdam, Paris, New York, Oxford, 2001, p. 10274.

56- د. أحمد أبو زيد، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعى، ص 21.

obeikandi.com

57- ولتر ستيس Walter, Stace (1886 ـ 1967) فيلسوف إنجليزى المولد أمريكى الجنسية. درس فى كلية ترنتى Trinity فى أيرلندا وحصل على درجة الليسانس فى الفلسفة عام 1908. أصدر مجموعة من المؤلفات منها : "تاريخ نقدى للفلسفة اليونانية" عام 1920 و "فلسفة هيجل" عام 1924 و "نظرية المعرفة والوجود" عام 1932 و "مفهوم الأخلاق" عام 1937. ثم أصدر كتابين بعد نشوب الحرب العالمية الثانية : الأول هو "طبيعة العالم" عام 1940 والثانى "مصير الإنسان الغربى" عام 1942، دافع فيه عن الطريقة الديمقراطية فى الحياة التى كانت تتهددها ـ فى ذلك الوقت ـ أيديولوجيات فاشية. كما أصدر مجموعة هامة من الكتب عام 1952 وهى: "الزمان والأزل" ثم "بوابة الصمت" و"الدين والعقل الحديث" و"التصوف والفلسفة".

انظر فى ذلك : ولتر ستيس، الدين والعقل الحديث، ترجمة د. إمام عبد الفتاح، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1998، ص ص 8 ـ 9 من مقدمة المترجم .

58- نفضل استخدام كلمة "الخبرة" experience بدلاً من "التجربة" experiment، لأن التجربة لها معنى دينى مختلف، فهى تدل على الموقف العصيب أو الامتحان. جاء فى إنجيل "متّى" الإصحاح السادس : "أبانا الذى فى السموات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك فى الأرض، خبزنا كفافنا أعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا، ولا تدخلنا فى تجربة، لكن نجنا من الشرير ـ لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد ـ أمين". (6 ـ 9 ـ 13، ص ص 10 ـ 11) من الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط، 1985. وقد ركزت الآية على كلمة "التجربة" لأنها تدل على الامتحان الدينى، كما فى عبارة "نجنا من الشرير" أى لا تدخلنا فى امتحان مع الشيطان. ومن هنا قد يفهم القارئ كلمة "التجربة" بمعنى الاختبار الدينى، أما كلمة "الخبرة" فهى تدل على الشعور الدينى المتأصل فى أعماق الإنسان .

59- ولتر ستيس، التصوف والفلسفة، ترجمة د. إمام عبد الفتاح، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1999، ص 22 .

انظر أيضاً : د. إمام عبد الفتاح، الخبرة الدينية والإيمان، مجلة الفكر المعاصر، عدد

(61) مارس 1970، ص 18.

60- ولتر ستيس، الزمان والأزل، مقال فى فلسفة الدين، ترجمة د. زكريا إبراهيم، مراجعة د. أحمد فؤاد الأهوانى، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، بيروت، 1967، ص40.

61- رودلف أوتو Rudolf Otto (1869 ـ 1937) لاهوتى ألمانى وباحث فى تاريخ وفينومينولوجيا الدين، أصدر كتاباً عام 1917 بعنوان "فكرة المقدس" عالج فيه فكرة الوعى بالمقدس بوصفها تجربة انفعالية غير عقلية، وهى أساس الدين .

راجع فى ذلك كتابنا : فلسفة الدين، ص 29 .

62- "خبرة المقدس" تعبير استخدمه "أوتو" ليوضح ـ من ناحية ـ شعور المؤمن أمام المقدس بالهلع والخوف الشديد، ومن ناحية ثانية شعوره بجاذبية وبسحر لا مثيل لهما. وهذه الخبرة هى "من نوع آخر" مختلف، يعانيها المرء فى مجال المقدس فحسب .

63- انظر :

Rudolf Otto, The Idea of The Holy : An inquiry into the Non-Rational factor in The Idea of The Divine and its Relation, to The Rational, translated by John W, Harvey, Humphrey Milford, Oxford University press, 1928, p. 9.

انظر أيضاً : فراس السواح، دين الإنسان، بحث فى ماهية الدين ومنشأ الدافع الدينى، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1995، ص 31.

64- المرجع السابق، الصفحة نفسها .

65- فراس السواح، الأسطورة والمعنى : دراسات فى الميثولوجيا والديانات المشرقية، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1997، ص 129.

66- المرجع السابق، ص 24 .

67- رودلف بولتمان، Rudolf Bultmann (1884 ـ 1976) عالم لاهوت، ومؤرخ متخصص فى الأناجيل. تلقى تعاليمه فى جامعة "مارنورج" و "توبنجن" و "برلين". شغل

وظائف أكاديمية فى العديد من الجامعات. ساعد "بولتمان" فى تطوير مدرسة "نقد الشكل" و "مناهج دراسة الكتب المقدسة". أهم أعماله : "يسوع والكلمة" و "يسوع المسيح وعالم الأساطير" و "لاهوت العهد الجديد".

68- يتكون مصطلح الـــ "ديميثولوجى" Demythologize من مقطعين "De" بمعنى نفى أو نقيض أو استبعاد، و "Mythology" وتعنى أسطورة. وقد استخدم "بولتمان" هذا المصطلح مضافاً إليه كلمة "الكيرجما" Kerygma التى تعنى كلمة الله المبشرة إلى الناس من خلال حادثة أو فعل الله فى المسيح .

69- يحتل "ميرسيا إلياد" مكانة مرموقة بين علماء الميثولوجيا فى القرن العشرين، وتعتبر كتبه مرجعاً هاماً لدراسة علم الأساطير وتاريخ الأديان القديمة. ولد فى "بوخارست" عام 1907. درس الفلسفة وقام بتدريسها فى جامعة "بوخارست" من عام 1933 حتى عام 1940. شغل منصب الملحق الثقافى لسفارة بلاده فى لندن. وفى عام 1957 انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليدرس فى جامعة "شيكاغو" "الأسطورة وتاريخ الأديان"، واستمر فى هذا العمل حتى وفاته عام 1986. ألف ستة وأربعين كتاباً يبحث معظمها فى تاريخ الأديان. ومن أشهر هذه الكتب : "دراسة فى تاريخ الأديان" و "تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية" و "أسطورة العود الأبدية" و "صور ورموز" و "مظاهر الأسطورة" و "المقدس والدنيوى" و"الأساطير والأحلام والأسرار" و "التنسيب والولادات الصوفية".

70- جوتهولد افراييم ليسنج Gotthold Ephraim Lessing (1729 ـ 1781) ناقد أدبى وشاعر وفيلسوف ألمانى، درس اللاهوت والفلسفة ؛ وبدأ فى نظم الشعر وهو فى مطلع الشباب. تناول موضوع أسفار "الكتاب المقدس" وبخاصة أسفار "العهد الجديد"، وبذلك يعد رائداً لحركة النقد المتعلقة بالأناجيل ؛ حيث لفت الانتباه إلى الفارق الجوهرى بين الأناجيل الثلاثة الأولى (متى ـ مرقص ـ لوقا) وبين الإنجيل الرابع (يوحنا). أهم أعماله مسرحية "ناثان الحكيم" التى نشرها عام 1779، وكتاب "تربية الجنس البشرى" عام 1780.

انظر : د. عبد الرحمن بدوى، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، الجزء الثانى، ص ص 360 ـ 361.

انظر أيضاً : ليسنج، تربية الجنس البشرى، ترجمة د. حسن حنفى، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1977 .

71- هرمان صموئيل ريماروس H, Reimarus (1694 ـ 1768) مفكر لاهوتى كان يؤمن بالدين الطبيعى ويتشكك فى الوحى والأديان المنزلة. وكان اعتراضه على المسيحية يقوم على أساس أن الكتاب المقدس يجب أن يكون معصوماً من الخطأ، لكنه وجد فيه أخطاء ؛ وبذلك رأى أنه ليس مقدساً ولا جديراً بالثقة الكاملة. أهم أعماله كتاب "دفاع عن عباد الله العقليين".

72- برهان جديد يتطلب قراراً : "الهجوم على المسيح".

http: // www. bayta/lah. com / McDowell/book/ 29. html.

73- ديـــڤـــيد فريدريك ستراوس David Frederick Strauss (1808 ـ 1874) فيلسوف هيجلى، حاول فهم العناصر الأسطورية فى العهد الجديد، وعبر عن ذلك من خلال عمله الجدلى عن "حياة المسيح" الذى نشره عام 1835. ذهب إلى أن وحدة الله ـ الإنسان ليست متحققة فى المسيح، بل فى الجنس البشرى وتاريخه ؛ وهى علاقة باطنة كامنة وليست متعالية مفارقة

74- Ninian Smart, The Religious Experience of Mankind, Collins Fount paperbacks, New York, 1969, p. 624.

75- Rudolf Bultmann, Existence and Faith, Shorter writings of R, Bultmann, translated by Schubert M, ogden living age Books, INC, N. Y. 1960, p. 292.

76- انظر د. وهبه طلعت أبو العلا، جذور إلحادية فى مذاهب لاهوتية، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1996، الكتاب الثانى، ص 46.

77- R, Bultmann, New Testament and Mythology, in Kerygma and Myth, A Theological Debate, volume 1, edited by Hansw, Bartsch, translated by Reginald H, Fuller, London, S. P. C. K, 1964, p. 10.

78- راجع فى ذلك : مُعجم أعلام الفكر الإنسانى، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، الجزء الأول، ص 1101.

79- R, Bultmann, op. cit., p. 1.

80- رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، الإصحاح الخامس عشر آية 17. (15 ـ 17، ص286) من الكتاب المقدس .

81- مُعجم أعلام الفكر الإنساني، ص 1102.

انظر أيضاً : Robert A, Segal, Myth, p. 49.

82- منهج "نقد الشكل" هو أساساً ترجمة للكلمة الألمانية Formgeschichte التى تعنى حرفياً "تاريخ الشكل" Form History، ويزعم نقاد الشكل أن الأناجيل تتألف من وحدات مستقلة، هذه الوحدات تم ترويجها ونشرها بشكل مستقل كلٍ على حدة، بحيث اتخذت شكل أنماط متنوعة من الكتابة والأدب الشفهى مثل : الأساطير والحكايات والخرافات والأمثال. وتبعاً لهذا النقد، فإن تكوين وحفظ هذه الوحدات توافق مع احتياجات الجماعة المسيحية فى القرون الأولى. وعندما كانت الجماعة تواجه مشكلة، فإنها تلجأ إلى اختلاق أو إبراز مقولة أو حادثة ليسوع المسيح للتعامل مع متطلبات هذه المشكلة بالذات. ومن ثم فإن هذه الوحدات ليست شواهد أساسية على حياة المسيح، بل بالأحرى يمكن النظر إليها بوصفها معتقدات وممارسات الكنيسة الأولى. ومن هنا كانت مهمة مدرسة "نقد الشكل" هى إرجاع الأناجيل إلى وضعها الأصلى النصيِ. ومن بين أهم وأكبر المؤيدين لهذه المدرسة: مارتن ديبليوس" M. Dibelius (1883 ـ 1947) مؤلف كتاب: "من التقليد إلى الإنجيل" و"مدخل جديد للعهد الجديد"، و"رودلف بولتمان"، و"فينسنت تيلور" F, Taylor (1887 ـ 1968) مؤلف كتاب: "بنية تقليد الإنجيل" و"حياة يسوع ورسالته".

انظر فى ذلك : برهان جديد يتطلب قراراً : "نقد الشكل والعهد الجديد".

http: // 216.212.98.66 / arabic/ verdict/ book/ 27. html.

83- على حسين قاسم، فلسفة الدين عند رودلف بولتمان، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب ـ جامعة سوهاج، 2003، ص ص91 ـ 92.

84- R, Bultmann, Forms of human community, in R, Bultmann, Essays philosophical

and Theological, translated by James C, G, Greig, The MaCmillan Company, New York, 1955, pp. 3 – 4.

85- توالت الهجمات ضد منهج "بولتمان" هذا، من جانب اللاهوتيين التقليديين، والكاثوليك منهم بخاصة، وقد انتفت ـ بسبب هذا المنهج ـ الصحة التاريخية لأسفار"العهد الجديد" وخصوصاً الأناجيل الأربعة، ولم يبق سوى المعانى الدينية فى العقيدة مجردة عن صحة مصادرها التاريخية .

86- على حسين قاسم، المرجع السابق، ص 93.

87- R, Bultmann, New Testament and Mythology, p. 3.

88- op. cit.

انظر أيضاً : وهبه طلعت أبو العلا، المرجع سالف الذكر، ص 60 .

89- ميرسيا إلياد، المقدس والمدنس، ترجمة عبد الهادى عباس، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1988، ص 6 من مقدمة المترجم .

90- المرجع السابق، ص 7 .

91- انظر :

Mircea Eliade, Man and Sacred : A Thematic Source Book of the History of Religious, Harper and Row , Publishers, New York, 1974, p. 3.

92- ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة عبد الهادى عباس، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1987، الجزء الأول، ص 9.

93- ميرسيا إلياد، أسطورة العود الأبدى، ترجمة حسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص5.

94- انظر : شمس الدين الكيلانى، قداسة المكان فى الفكر الفلسفى .

http :// www. awu-dam. org / book/ 05/ study 05/ 8 _ s _ k/ book 05 _ sd003. htm.

openkandil.com

95- ميرسيا إلياد، أسطورة العود الأبدى، ص 63.

96- شمس الدين الكيلانى، من العود الأبدى إلى الوعى التاريخى، دار الكنوز الأدبية، بيروت ـ لبنان، 1998، ص 165.

97- ميرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، ص 51.

98- ـــــــــــ، المقدس والمدنس، ص 147.

99- ـــــــــــ، مظاهر الأسطورة، ص 10.

انظر أيضاً :

Mircea Eliade, Myth and Reality, translated from the French by Willard R, Trask, Harper Colophon Books, Harper and Row Publishers, New York, London, 1975, p. 5.

100- المرجع السابق، ص ص 16 ـ 17.

101- ميرسيا إلياد، الأساطير والأحلام والأسرار، ترجمة حسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص39.

102- المرجع السابق، ص 24.

103- Robert A, Segal, Myth, p. 55.

104- ميرسيا إلياد، الأساطير والأحلام والأسرار، ص 28.

105- المرجع السابق، الصفحة نفسها .

106- المرجع السابق، ص 32.

107- المرجع السابق، ص 31.

108- المرجع السابق، ص 32.

109- ميرسيا إلياد، المقدس والمدنس، ص ص 148 ـ 149.

110- د. لطفى عبد الوهاب يحيى، الأسطورة والحضارة والمسرح فى مأساة "أوديب

obeikandl.com

ملكاً"، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد السادس عشر، العدد الثالث (أكتوبر ـ نوفمبر ـ ديسمبر) 1985، ص 92.

111- يعد جاستون باشلار Gaston Bachelard (1884 ـ 1962) واحداً من أهم الفلاسفة الفرنسيين. كرس جزءاً كبيراً من حياته لفلسفة العلم، وقدم أفكاراً متميزة فى مجال الأبستمولوجيا ؛ حيث تمثل مفاهيمه فيما أطلق عليه "العقبة المعرفية" و "القطيعة المعرفية" و "الجدلية المعرفية" مساهمات لا يمكن تجاوزها، تركت آثارها واضحة فى فلسفة معاصريه ومن جاء بعده. ولعل أهم مؤلفاته فى مجال فلسفة العلم هى: "العقل العلمى الجديد 1934"، و "تكوين العقل العلمى 1938"، و "العقلانية التطبيقية 1948"، و "المادية العقلانية 1953". درس "باشلار" الوسائل التى يحصل بها الإنسان على المعرفة العلمية عن طريق العقل، ولكنه فاجأ الجميع عندما ظهر كتابه "التحليل النفسى للنار" The Psychoanalysis of Fire 1938، حيث تحول من منهجه المعروف فى فلسفة العلم إلى موضوع جديد فى مجال التحليل النفسى، وهو دراسة التخيل الشعرى وفلسفة الجمال والفن. وقد تجاوز "باشلار" جميع نظريات التحليل النفسى للأدب والنظريات البنيوية وما بعدها.

انظر فى ذلك : غاستون باشلار.

http : // ar. wikipedia. org / Gaston Bachelard.

112- نقلاً عن د. محمود أبو زيد، مشكلات المنهج فى التحليل الاجتماعى للأساطير، ص 205.

113- سيجموند فرويد Sigmund Freud (1856 ـ 1939) مؤسس مدرسة التحليل النفسى Psychoanalysis وواضع منهجها ونظريتها الأساسية، وهو أصلاً طبيب نمساوى متخصص فى الطب العصبى والنفسى. مضى "فرويد" فى تطوير مكتشفاته العلمية وإقامة صرح نظرية التحليل النفسى، فاكتشف الرقابة والمقاومة، والكبت والصراع، وأعلا من شأن الغريزة الجنسية وفسر الأعراض فى الأمراض النفسية، والأحلام وميكانيزمات تكوينها ؛ كما عرض للهفوات والرمزية والليبيدو،

وعقدة أوديب، وغريزتى الحياة والموت، ووضع تصورات لتكوين الشخصية من "الهو" ld و "الأنا" ego و "الأنا الأعلى" super ego وعملها على المستويين الشعورى واللاشعورى. أهم مؤلفاته :

"دراسات فى الهستيريا مع بروير" - Studies on Hysteria, with Breuer, 1895

"تفسير الأحلام" - The Interpretation of Dreams, 1900

"ثلاث مقالات فى نظرية الجنس" - Three Essays on The Theory of Sexuality, 1905

"الطوطم والتابو" - Totem and Taboo, 1913

"ما وراء مبدأ اللذة" - Beyond The Pleasure Principle, 1920

"الأنا والهو" - The Ego and The Id, 1923

"مستقبل وهم" - The Future of an illusion, 1927

"الحضارة ومساؤها" - Civilization and its Discontents, 1930

انظر: موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، تحت إشراف د. فرج عبد القادر طه، دار سعاد الصباح، 1993، ص 588.

114- أرنست كاسيرر، الدولة والأسطورة، ص 50.

115- المرجع السابق، ص 51.

116- كارل يونج Carl Jung (1875 ـ 1961) محلل وطبيب نفسى سويسرى، مؤسس مدرسة "علم النفس التحليلى" Analytical Psychology بعد انفصاله عن "فرويد"، وتسمى أحياناً "علم النفس اليونجى" Jungian Psychology. اتفق "يونج " مع "فرويد" فى كثير من الآراء مثل : اللاشعور والصراع النفسى والوظيفة النفسية للسلوك الإنسانى، إلا أنه اختلف معه فى بعض التفاصيل "كاللاشعور الجمعى" (الذى نال كثيراً من الاهتمام عند "يونج")، والشخصية الانطوائية Introverted Personality و"الانبساطية" Extroverted، كذلك تحديده للوظائف النفسية الأربع والتى هى : التفكير والوجدان والإحساس والحدس. وقد اهتم "يونج" بالرمز اهتماماً كبيراً

openkanalicom

بوصفه تجسيداً لأنماط أولية بقدر ما يمثل دفعة غريزية محبطة، ومن ثم اهتم بسلاسل الأحلام وبالدراسات المقارنة للأساطير والأديان وعلوم السحر. ومن أبرز مؤلفاته : "إسهامات فى علم النفس التحليلى" 1928، و "الأنماط النفسية" 1933، و "تكامل الشخصية" 1939، و "النفس غير المكتشفة" 1959.

انظر : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ص 853.

أيضاً : Carl Jung - Wikipedia, The Free Encyclopedia.

http : // en. wikipedia. org/ wiki/ carl_jung.

117- فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، ص 17.

انظر أيضاً : ظاهر شوكت، الأساطير والنفس البشرية .

http : // www. rezgar. com/ debat/ show. art. asp?aid = 82842.

118- اهتم "فرويد" بمسألة "الأحلام" عندما كان يخطو خطواته الأولى فى سبيل الكشف عن طبيعة مرض "الهستيريا"، فتبين له أن أعراض هذا المرض تخضع لحتمية سيكولوجية ؛ أى أن هذه الأعراض تعبر عن معان نفسية، معان لا تحدث جزافاً وإنما تحكمها علية يمكن تحديدها بدقة (كما تحدد علية الظواهر الفيزيائية). وكان يطلب من مرضاه أن يطلقوا العنان لخواطرهم، فلا يمسكوا عن ذكر ما يحضرهم مهما كان تافهاً أو نابياً. فلاحظ أن مرضاه كانوا يذكرون أحلاماً عرضت لهم أثناء الليل، ثم كانوا ينطلقون فى ذكر ما يعن لهم من الخواطر بصدد هذه الأحلام. فأصغى "فرويد" إلى رواية هذه الأحلام ـ إصغاءه لغير ذلك من الخواطر ـ محاولاً أن يتبين ما قد تشير إليه من معان عميقة دفينة فى اللاشعور.

انظر فى ذلك : سيجمند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة مصطفى صفوان، مراجعة د. مصطفى زيور، دار المعارف، القاهرة، 1958، ص ص 10 ـ 11 من التصدير.

119- المرجع السابق، ص 8.

120- فرويد، حياتي والتحليل النفسي، ترجمة د. مصطفى زيور، وعبد المنعم المليجى، دار المعارف، القاهرة، 1967، ص 51.

obeikandl.com

121- فرويد، معالم التحليل النفسي، ترجمة د. محمد عثمان نجاتى، دار الشروق، القاهرة، 1986، ص 75.

122- Psychoanalysis and Sigmund Freud.

http : // www. dreamgate. com / dream/ library /idx_psychology. Htm.

123- إن العمليات اللاشعورية التى يقوم عليها "عمل الحلم" ـ فيما يرى فرويد ـ هى التى مكنته من تفسير تكوين الأحلام، وساعدته أيضاً على فهم تلك الأعراض المحيرة التى استرعت انتباهه نحو الأمراض العصابية والذهانية .

124- فرويد، تفسير الأحلام، ص 149.

125- المرجع السابق، ص 183.

126- رأى بعض النقاد أن جميع الأحلام ـ التى تحدث عنها فرويد ـذات محتوى جنسى، أو أنها جميعاً صادرة عن قوى دافعة جنسية. وقد رد فرويد ـ على هذا النقد ـ ورأى أن الجوع مثلاً، أو العطش، أو الحاجة إلى الإفراز، قد تنتج أحلام إشباع شأن أى دافع مكبوت ؛ جنسى أو أنانى. يقول : "إن الموقف سوف يختلف لو كان نقادى استخدموا لفظ "جنسية" بالمعنى الذى شاع فى التحليل النفسى أى بمعنى "إيروس" [اسم يونانى لإله الحب، كان يُستخدم ـ منذ القدم ـ كاسم كلى لجميع النوازع المتجهة فى الطبيعة كما فى الإنسان، فى مقابل التفرقة والهدم والسلب] ولكن نقادى كانوا بعيدين غاية البعد عن أن يفكروا فى تلك المشكلة الهامة وهى : هل الأحلام جميعها من خلق القوى الغريزية "الليبيدية" فى مقابل قوى التدمير؟ ".

المرجع سالف الذكر، ص 184.

127- فرويد، حياتي والتحليل النفسي، ص 52.

128- المرجع السابق، ص 80.

129- فرويد، تفسير الأحلام، ص 358.

انظر أيضاً : Young Dr. Freud : Perspectives Mythology.

http: // www. pbs. org/ young drfreud/ pages/ perspectives_ Mythology.

130- ظهرت "أسطورة أوديب" فى أكثر من حقل من حقول المعرفة، فى التحليل النفسى، وفى الأنثروبولوجيا وعلم الأساطير، والنقد الأدبى والمسرحى. لكنها حظيت باهتمام واسع النطاق عند الكتّاب المسرحيين الذين اتخذوا من أبعادها المختلفة مقولات لمسرحيات كتبوها تحت الاسم المباشر لأوديب ـ بطل الأسطورة ـ أو فى أحوال قليلة تحت عناوين أخرى. وما يزال لدينا، الآن، قرابة خمسين مسرحية حول هذه الأسطورة لكتّاب غربيين (قدماء ومحدثين) أمثال : الشاعر اليونانى القديم "سوفوكليس" Sophokles (496 ـ 406 ق.م) الذى اتخذ من ثلاثة أجزاء من الأسطورة ثلاث مقولات لثلاثيته : "أوديب ملكاً" Oedipous Tyrannas، و"أوديب فى كولونوس" Kolonos و "أنتيجونا" Antigone. كذلك الشاعر والفيلسوف الرواقى "سنيكا" Seneca (3 ق.م ـ 65 م)، أيضاً الكتّاب الفرنسيون مثل : "فولتير" Voltaire (1694 ـ 1778) و "أندريه جيد" Andre Gide (1869 ـ 1951) و "جان كوكتو" Jean Cocteau (1889 ـ 1963). ومن الإنجليز نجد : "ناثانيل لى" Nathaneil Lee (1653 ـ 1692) و "جون درايدان" John Dryden (1631 ـ 1700) و"ت. س ـ إليوت" T.S. Eliot (1888 ـ 1965). ومن العرب : "توفيق الحكيم" (1898 ـ 1987) و"على أحمد باكثير" (1910 ـ 1969) و "على سالم" (1936).

انظر: " د. لطفى عبد الوهاب يحيى، مرجع سبق ذكره، ص 93.

131- "أوديب" Oedipous هو ابن "لايوس" Laios ملك طيبة، وزوجته "چوكاستا" Jokaste علِما من كاهنة فى معبد دلـــفـــى أن ابناً سيولد لهما يقتل آباه ويتزوج من أمه. وحين ولد لهما صبى أمر "لايوس" بدفعه إلى أحد أتباعه ليقتله ويلقى به فى العراء حتى يموت. لكن التابع تأخذه الشفقة على الطفل الوليد فيسلمه إلى راع من مدينة "كورنثة" Korinthos، ويسارع بدوره فيأخذه إلى "بوليبوس" Polybos ملك المدينة الذى حُرم هو وزوجته "ميروبى" Merope من الإنجاب، فيقومان بتربيته وتنشئته كابن لهما تحت اسم "أوديب" [أى صاحب القدم المتورمة ـ ويقال أن آباه أنفذ

سيخاً فى كعبيه حتى يمنع شبحه من السير، فتورمت قدماه]. ولما بلغ الصبى مبلغ الرجال يلمح إليه بعض شباب المدينة أنه ليس ابناً حقيقياً لوالديه، فيذهب إلى الكاهنة ليعرف سر مولده، فيَذكر له أنه سيقتل أباه ويتزوج أمه. وعلى الفور يغادر "أوديب" المدينة هرباً من قدره، وفى أثناء سيره يلتقى بعربة فيها راكب وبعض أتباعه، ويحدث نزاع حول حق الطريق بين "أوديب" وبينهم ؛ وأثناء هذا النزاع يتلقى ـ "أوديب" ـ إهانة من الراكب فيشتبك معه ويقتله [دون أن يدرى أنه والده الحقيقى الملك "لايوس"]. يتابع "أوديب" طريقه حتى اقترب من مدينة طيبة وقد تملكها الرعب بسبب الوحش المخيف الذى يقف على باب المدينة، والذى يطرح على الداخلين سؤالاً ثم يفتك بمن لا يأتيه بالجواب الصحيح. [وهو بذلك يقطع الطريق ويعزل مدينة طيبة عن العالم] لكن "أوديب" يحل اللغز الحل الصائب [وقد أعلن الوحش أنه سينتحر إذا استطاع إنسان أن يحل لغزه]. ويدخل "أوديب" المدينة ويعين ملكاً ويتزوج من أرملة الملك الراحل [دون أن يدرى أن من تزوجها هى أمه فعلاً]، وكان ثمرة هذا الزواج صبيين وابنتين. وبعد سنوات اجتاح المدينة طاعون مدمر، فيتوسل أهل طيبة إلى ملكهم "أوديب" أن يتوصل إلى حل للخلاص من هذه اللعنة ؛ ويعرف ـ بعد استشارة كاهنة دلـفـى ـ أن سبب اللعنة يكمن فى تخلص أهلها من قاتل الملك "لايوس". وهكذا يعمل "أوديب" على اكتشاف هذا الجرم، وتظهر أمام عينيه الحقيقة المرة، بأنه هو "القاتل"، فتشنق "چوكاستا" نفسها، ويفقأ "أوديب" عينيه، ويغادر المدينة مع ابنته "انتيجونا" حتى يصل إلى "كولونوس" ـ إحدى ضواحى مدينة أثينا ـ وينتهى الأمر بموته .

انظر فى ذلك : د. لطفى عبد الوهاب يحيى، الأسطورة والحضارة والمسرح فى مأساة "أوديب ملكاً"، ص ص94 ـ 95.

قارن أيضاً : د. عماد حاتم، أساطير اليونان، دار الشرق العربى، بيروت ـ لبنان، 1994، ص ص 649 ـ 665.

كذلك: د. إمام عبد الفتاح، معجم ديانات وأساطير العالم، المجلد الثالث، ص ص50 ـ 51.

132- فرويد، تفسير الأحلام، ص 278.

133- انظر : Freud, Psychoanalysis and Myth.

http: // havattum. net/ c1766902761/ e20050113212909/ index. html.

134- Dictionary of The History of Ideas, p. 312.

135- فرويد، الأنا والهو، ترجمة د. محمد عثمان نجاتى، دار الشروق، القاهرة، 1982، ص ص 53 ـ 54.

136- المرجع السابق، ص 54.

137- المرجع السابق، ص 55.

انظر أيضاً : Freud and Myth .

http: // www. unlv. edu/ faculty/ jmstitt/ eng 480/ psychoanalysis.html.

قارن كذلك : باتريك ملاهى، عقدة أوديب فى الأسطورة وعلم النفس، ترجمة جميل سعيد، مراجعة د. أحمد زروى، منشورات مكتبة المعارف، بيروت ـ لبنان، 1962، ص 65.

138- حاول فرويد ـ من خلال كتابه "الطوطم والتابو" ـ أن يستخلص المعنى البدائى "للطوطمية" من آثارها وبقاياها الطفولية التى تظهر فى مجرى نمو أطفالنا .

139- فرويد، الطوطم والحرام، ترجمة جورج طرابيشى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، 1997، ص 204.

140- فرويد، حياتى والتحليل النفسى، ص 78.

141- تفترض "الطوطمية" تشابهاً فى الطبيعة بين البشر وصنوف الحيوان أو النبات، سواء أكان هذا التشابه طبيعياً أم مكتسباً. لذلك تُعد منبعاً لجميع الديانات القائمة على عبادة الحيوان والنبات بين الشعوب القديمة. وقد بين بعض الباحثين أن "الطوطمية" ديانة تشتق منها عقائد وممارسات كثيرة نجدها فى منظومات دينية أشد تطوراً، ارتبطت بالتنظيم الاجتماعى الذى يتم ـ على أساسه ـ انقسام الجماعة إلى عشائر .

obeikandl.com

انظر، موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الأول (الشعوب البدائية والعصر الحجرى)، تحت إشراف فراس السواح، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2003، ص ص 35 ـ 36.

142- انظر : قراءة من كتاب "الطوطم والتابو" لفرويد .

http: // www. syriammeds. net/ forum/ showthread. php?p=3.

143- روبرتسون سميث Robertson Smith (1846 ـ 1894) من مؤسسى الدراسة العلمية للدين، وأول من وضع أسس علم تاريخ الأديان فى العصر الحديث. جمع "سميث" بين المعرفة المتخصصة فى مجال العهد القديم وديانة الشعوب السامية القديمة والديانة المسيحية. ويعتبر كتابه "ديانة الساميين" من أقدم وأهم الأعمال التى قدمت فى مجال مقارنة الأديان، وأول محاولة علمية جادة لمقارنة ديانة العهد القديم بديانات بقية الشعوب السامية على مستوى المعتقدات والشعائر .

انظر : روبرتسن سميث، محاضرات فى ديانة الساميين، ترجمة د. عبد الوهاب علوب، مراجعة وتقديم د. محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، 1997، ص (ج) من المقدمة.

144- المرجع السابق، ص 485.

145- التابو Taboo يطلق على ما هو محظور من الأفعال والأشياء لا لسبب عقلى أو عملى، بل بسبب وهمى واعتقادى. والإنسان البدائى يعتقد أن مخالفة "التابو" تجلب شرًا للإنسان مثل "المرض" أو "العمى" أو "الموت"، وما تزال شعوب كثيرة تعتقد أن قتل بعض الحيوانات أو لمس بعض الأشياء مجلبة لبلاء عظيم. وفكرة "التابو" مقترنة بفكرة "التقديس"، بمعنى أن الذى ينتهك حرمة الشىء المقدس يعرض نفسه لغضب الآلهة. وقد طال "التابو" ضرباً خاصاً من الاتصال الجنسى، هو ما يعرف بـــ "غشيان المحارم".

146- بول أ. روبنسون، اليسار الفرويدى، ترجمة عبده الريس، مراجعة وتقديم : إبراهيم فتحى، المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص 90.

openkandil.com

147- فرويد، الطوطم والحرام، ص 186 .

148- جيزا روهايم Geza Roheim (1891 ـ 1953) محلل وطبيب نفسى مجرى، أنشأ فرعاً جديداً أطلق عليه "أنثروبولوجيا التحليل النفسى" ؛ قدم فيه تفسيرات لمعتقدات وممارسات المجتمعات البدائية على ضوء التحليلات السيكولوجية لأنماط الثقافة. وقد رأى أن الرموز البدائية التى كشف ـ خلالها ـ الشعور عن نفسه فى الحياة الشعورية، كانت بدورها متماثلة لدى كل الثقافات التى قامت على صدمات طفولية مميزة .

149- الفرد أدلر Alfred Adler (1870 ـ 1937) طبيب نفسى نمساوى، انضم إلى "فرويد" فى جماعة "ڤـينا" للتحليل النفسى عام 1902 حتى أصبح رئيساً لهذه الجماعة وواحداً من أكبر مفكريها. لكنه انشق عن هذه الجماعة وخرج على اتجاه فرويد مكوناً اتجاهاً خاصاً سماه "علم النفس الفردى" Individual Psychology الذى أقامه على أسس "عقدة النقص"، والكفاح من أجل السيطرة والتفوق ؛ ومعرفة أسلوب الحياة. ومن أهم مؤلفاته : "النظرية والتطبيق فى علم النفس الفردى" 1927، و "مشكلات العصاب" 1929، و "نمط الحياة" 1930.

انظر : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، ص ص 64 ـ 65.

150- المرجع السابق، ص 64.

151- Carl jung- wikipedia, the free encyclopedia .

http: // en. wikipedia. org/ wiki/ carl_jung.

152- درس "يونج" علم الأساطير والدين والرموز القديمة والطقوس وعادات الشعوب البدائية ومعتقداتهم، كما درس الأحلام والرؤى، وأعراض العصابين وهواجسهم، كل ذلك فى بحثه عن جذور الشخصية الإنسانية ونموها .

153- ك. ج. يونج، علم النفس التحليلى، ترجمة نهاد خياطة، مكتبة الأسرة، 2003، ص 25.

154- كالـــڤين هول وجاردنر ليندزى، نظريات الشخصية، ترجمة د. فرج أحمد فرج، ود. قدرى حفنى، ود. لطفى فطيم، دار الشايع للنشر، القاهرة ـ الكويت ـ أمستردام ـ 1978، ص 117.

155- "الماندالا" كلمة سنسكرتية تعنى حرفياً "الحلقة" أو "الدائرة" أو "الطارة" وهى رسم تخطيطى غامض فى الهندوسية. وكثيراً ما ناقش "يونج" فكرة "الماندالا" فى العديد من كتبه وبحوثه المتعمقة حول الأسطورة .

لمزيد من التفصيل انظر : ماجى هايد ومايكل ماكجنس، يونج، ترجمة محيى الدين مزيد، مراجعة وإشراف د. إمام عبد الفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، 2001، ص 61.

156- Myths - Dreams - Symbols.

http: // www. mythsdreamssymbols. com/ shadow. Html.

157- ك. ج. يونج، المرجع سالف الذكر، ص 28.

158- Carl Jung - Personality Theories.

http: // webspace. ship. edu/ cgboer/ jung. html.

159- ك. ج. يونج، المرجع السابق، ص 71.

160- انظر: باتريك ملاهى، عقدة أوديب فى الأسطورة وعلم النفس، ص ص 175 ـ 176.

قارن كذلك : د. أحمد كمال زكى، الأساطير : دراسة حضارية مقارنة، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975، ص 128.

161- ك. ج. يونج، المرجع السابق، ص ص 51 ـ 52.

162- د. شاكر عبد الحميد، الدراسات النفسية والأدب، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث والعشرون، العددان الثالث والرابع، (يناير ـ مارس، أبريل ـ يونيو)، 1995، ص ص 218 ـ 219 .

163- أرنست كاسيرر، الدولة والأسطورة، ص 244.

164- نقلاً عن: د. عبد الرحمن بدوى، المثالية الألمانية (شلنج)، ص ص 381 ـ 382.

165- جوزيف كامبل Joseph Cambell (1904 ـ 1987) مفكر وعالم أمريكى فى مجال "الميثولوجيا المقارنة"، كرَّس حياته لدراسة الأسطورة وقد بلغ ـ فى هذا الإلمام بالموضوع ـ أقصى ما يمكن للمفكرين أن يصلوا إليه ؛ سواء فى تسجيل

المصادر والنماذج أو فى تفسير الوظيفة والمعنى. والفكرة الأساسية فى كل أعماله هى، التوصل إلى الموضوعات المشتركة فى أساطير العالم ؛ والتى تشير إلى حاجة دائمة فى النفس البشرية للتمركز حول المبادئ العميقة. ومن أهم أعماله: "قوة الأسطورة" و"أقنعة الإله: دراسة فى الأساطير" و"البطل ذو الألف وجه"، وهذا الأخير يعد كتاباً كلاسيكياً؛ حيث يتتبع فيه رحلة "البطل" والتحول الذى يتعرض له فى كل أساطير العالم .

166- جوزيف كامبل، الموضوعات الأسطورية فى الأدب الإبداعى وفى الفن، ترجمة حسن صقر، من كتاب : الأساطير والأحلام والدين، دار الكلمة للنشر والتوزيع، دمشق، 2001، ص 137.

167- ـــــــــــ، سلطان الأسطورة، ترجمة بدر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001، ص 62.

انظر أيضاً : شاكر عبد الحميد، الزمن الآخر، الحلم وانصهار الأساطير، مجلة فصول (العدد الخاص بالأدب والأيديولوجيا)، الجزء الثانى، المجلد الخامس، العدد الرابع (يوليو ـ أغسطس ـ سبتمبر)، 1985، ص ص 230 ـ 231.

168- كلود ليـــڤـــى شتروس، الإناسة البنيانية (الأنثروبولوجيا البنيوية)، ترجمة حسن قبيسى، مركز الإنماء القومى، بيروت ـ لبنان، 1990، ص 188.

169- إن أول ظهور لكلمة "أيديولوجيا" Ideology كان عام 1796 عندما ألقى "كلود ديتون دى تراسى" Claude Destutt de Tracy (1754 ـ 1836) محاضرة عن "التحليل التجريبى للذهن الإنسانى" بوصفه عملية ناتجة عن تحرك إحساسات الإنسان على صورة إدراك وذاكرة وقدرة على الحكم والإرادة (وهذا التحليل صاغه الفيلسوف الفرنسى "كوندياك" فى القرن الثامن عشر، والذى يرجع بدوره إلى بحث "جون لوك" فى طبيعة الفهم الإنسانى) وقد امتدت هذه الأفكار إلى نظرية عامة لتفسير التاريخ والنظم الاجتماعية ومناهج التربية، الأمر الذى جعل من هذه النظرية أساساً للنظريات السائدة فى فرنسا فى أواخر الثورة الفرنسية حتى تولى "نابليون" الحكم. وكان الذين يعتنقون هذه النظريات يسمون بـــ "الأيديولوجيين". إلا أن "نابليون"

سرعان ما ثار على "الأيديولوجيا" و "الأيديولوجيين"، بدعوى أن هؤلاء يقيمون نظريات سياسية واجتماعية، لا على أساس الواقع وحقيقة الطبيعة الإنسانية ؛ ولكن على أساس نظرة تجريدية وهمية تفترض قدرة العقل الإنسانى على الاستقلال بإرادته الجماعية، وعلى تنظيم حياته الاجتماعية والسياسية على النحو الأكمل. ومن ثم اتخذت الكلمة معنى جديداً هو الدعوة للثورة والحرية المطلقة، من خلال أفكار جوفاء وأوهام فكرية ؛ أساسها التعصب للأفكار دون الرجوع إلى الواقع. وجاء "ماركس" و "إنجلز"، واستخدما كلمة "الأيديولوجيا" على أنها مجموعة من الأفكار الباطلة القائمة على الأوهام، لا على حقائق الواقع، وأنها مجرد محاولة لتبرير السيطرة الطبقية على بقية المجتمع.

انظر فى ذلك : مجدى وهبه، أية أيديولوجيا ؟، مجلة فصول، الجزء الثانى، ص33.

أيضاً: D. J. Manning, The Form of Ideology, London , George Allen and unwin, Boston, 1980, p. 3.

كذلك : International Encyclopedia of The Social and Behavioral Sciences, Neil J. Smelser editor, volume 11, (ideology) p. 7170.

راجع أيضاً : ماذا يقصد بمفهوم الأيديولوجيا؟

http : // www. islamonline. net/ arabic / contemporary/ tech/ 2001/ article28a. shmI.

170- Joseph McCarney's essay "Ideology and False Consciousness" .

http : // en. wikipedia.org/ wiki/ false_ consciousness.

171- Karl Marx, The German Ideology, in Karl Marx and Friedrich Engels; collected works, vol. V, International Publishers, New York, 1975, p. 75.

172- مجدى وهبه، أية أيديولوجيا؟، ص 34.

انظر أيضاً : Marx and False Consciousness.

http : // www. csudh. edu/ dearhabermas/ falsecnscol. htm/ 2003.

173- Marx, The German Ideology, pp. 36 – 37.

174- _____, A Contribution To The Critique of Political Economy, Translated From The German by S. W. Ryazanskaya, edited and with an introduction by Maurice Dobb, London, Lawrence Wishart, 1971, pp. 20 - 21.

175- تيرى إيجلتون، الماركسية والنقد الأدبي، ترجمة جابر عصفور، مجلة فصول (العدد الخاص بالأدب والأيديولوجيا) الجزء الأول، المجلد الخامس، العدد الثالث (أبريل – مايو – يونيو)، 1985، ص 23.

انظر أيضاً : Marxism - wikipedia, The Free Encyclopedia.

http: // en. wikipedia. org/ wiki/ Marxism.

176- Marx, The German Ideology, p. 77.

177- ميشيل فاديه، الأيديولوجية : وثائق من الأصول الفلسفية، ترجمة د. أمينة رشيد، وسيد البحراوى، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1982، ص 28 .

178- الوعى البورجوازى – فى نظر ماركس – هو فى حقيقة الأمر "وعى زائف"، يتميز بتناقضات عميقة (خاصة فيما يتعلق بفكرة الحرية). و"الوعى الزائف"هو شكل من أشكال المصلحة الذاتية فى فئة معينة، وهو رفض أو تجاهل – عن وعى أو غير وعى – لمطالب فئة أخرى .

179- أرنست فيشر وفرانذ مارك، ماركس الحقيقي، ترجمة خليل سليم، دار ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1973، ص47.

180- تنتفى الثنائية بين الدين والأيديولوجيا – منذ اللحظة الأولى – فلا الدين يبقى نص متعال على الزمن أو خارجه ؛ ولا الأيديولوجيا تظل مجرد تصورات فى الذهن أو كلمات لا معنى لها. ويتخذ الدين – لنفسه – لوناً أيديولوجياً، ويتحد بظروف الزمان والمكان ؛ وفى هذه الحال يندمج مع الأيديولوجيا تحت ما يسمى بـــ "أيديولوجيا دينية" أو "تدين أيديولوجى". والإنسان هو الذى يخلع على الدين بعده الأيديولوجى، لأنه يمارس تدينه فى إطار سياسى واجتماعى وثقافى ؛ وهنا ينتقل

الدين من كونه ديناً ساكناً (فى النص المقدس) إلى إطار أيديولوجى متحرك فى الزمن البشرى. لذلك اهتم "ماركس" بتحليل الدين بوصفه أحد الأشكال الأيديولوجية، التى تعبر عن الإنتاج الروحى للشعوب .

انظر فى ذلك : مفهوم الوحدة الوطنية بين الدين و الأيديولوجيا .

http: // www. albaath. news. sy/ epublisher/ htm_np/ 1269113. html.

كذلك : محمد الرحمونى، الدين والأيديولوجيا : جدلية الدينى والسياسى فى الإسلام وفى الماركسية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، 2005، ص 21.

181- أصبح موضوع "الاغتراب" مفهوماً رئيسياً لدى الهيجليين الشبان أمثال "برونو باور" Bruno Bauer (1792 ـ 1860)، و"لودفيج فيورباخ" Ludwing Feuerback (1804 ـ 1872)، و "ماكس شتيرنر" Max Stirner (1806 ـ 1856)، و"ديفيد شتراوس" David Strauss (1808 ـ 1874) وكان يعنى اغتراب الشعور أو العقل. وظهر عند "ماركس" و "إنجلز" بمعنى الاغتراب الاجتماعى أى اغتراب العامل عن عمله ؛ وغربة الإنسان عما ينتج فى المجتمع الرأسمالى. وهذا المعنى كان سائداً فى كتابات الليبراليين الألمان وفلاسفة التنوير، نتيجة لضياع الشخصية الإنسانية فى علاقات الملكية الاجتماعية .

راجع فى ذلك : د. حسن حنفى، الاغتراب الدينى عند فيورباخ، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول (أبريل، مايو، يونيو)، 1979، ص 41.

182- نقلاً عن د. محمود رجب، الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 263 .

183- بحث "فيورباخ" ـ فى كتابه ـ عن ماهية المسيحية، أى أساسها وجوهرها وحقيقتها ؛ وهو بذلك سابقاً على "هوسرل" Husserl (1859 ـ 1938) فى بحثه عن الماهية وجعل "الفينومينولوجيا" علم الماهيات. ولا يبحث "فيورباخ" عن ماهية المسيحية وحدها، بل يعمم أحكامه حتى تشمل الدين بوجه عام .

184- د. محمود رجب، المرجع السابق، الموضع نفسه .

185- نقلاً عن : د. محمود رجب، المرجع السابق، الموضع نفسه .

186- Marx, The German Ideology, p. 37.

187- Karl Marx, On Religion, edited by John Raines, Philadelphia : Temple University Press, 2002, p. 168.

188- Karen Armstrong, A Short History of Myth, Canogate, edinburgh, New York, 2005, p. 130.

189- ينظر معظم مؤيدى "الماركسية" وخصومها إلى عبارة "الدين أفيون الشعوب" الشهيرة على أنها خلاصة المفهوم الماركسى عن الظاهرة الدينية، لكن هذا التعبير ليس ماركسياً ـ بشكل خاص ـ فالعبارة نفسها وردت فى سياقات مختلفة. فقد استخدمها كل من "هاينريش هاين" Heinrich Heine (1797 ـ 1856) و "موس هيس" Moses Hess (1812 ـ 1875). بل إن "كانط" Kant (1724 ـ 1804) استخدم هذا التعبير فى إحدى ملاحظاته على الطبعة الثانية من كتابه "الدين فى حدود العقل الخالص" عندما قال : "إذا تدخل القس لحظة الموت بصفته مواسياً ومعزياً، فإنه يقدم بالتالى "الأفيون" إلى الوعى".

انظر : دانييل هير ڤـيه ليجيه وجان بول ويلام، سوسيولوجيا الدين، ترجمة درويش الحلوجى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 20.

أيضاً : مايكل لوفى، الماركسية والدين، ترجمة بشير السباعى .

http : // www. lamalef. net/ ak102/ marx. htm.

190- Karl Marx, Critique of Hegel's Philosophy of Right, translated from The German by Annette Jolinand Joseph O'Malley, Cambridge University Press, 1972, p. 131.

191- يرى "ماركس" أن وعى الإنسان الذى يشكل أفكاره وعواطفه وإرادته، إنما هو نتاج متطور للمادة مرتبط بقدرتها على الاستجابة للمؤثرات الخارجية، ولذلك يؤكد بأن العقائد الدينية وعى زائف، لأن "المسيحية" فى العصور الوسطى قدمت

obeikandi.com

تصوراً خاطئاً عن "الله والعالم والإنسان"، فثالوث الألوهية، وفكرة الوساطة، وصكوك الغفران ؛ والتقليد الأعمى لأفكار غامضة (فى الفلك والكون) تسربت من الفكر اليونانى القديم إلى محاكم التفتيش، كذلك فساد الكنيسة وانحلال رجالها.. كل ذلك قدم صورة قاتمة عن الدين المسيحى.

انظر : التوازن السياسى فى العالم .

http : // alsakher. com/ vb2/ showthread. php?t = 91780 % 20% 20122k, 2004.

192- Marx, On Religion, p. 167.

193- انظر : فؤاد نهرا – الفلاسفة الألمان .

http : // www. annoormagazine. com/ mag/ ar/ 161/ malafat/ malafat-02. asp.

194- رأى "ماركس" أن دور العلم هو كشف التناقضات، وبالتالى كشف زيف الأيديولوجيا ؛ بمعنى كشف التشويه الحادث فى الواقع والمنعكس على الفكر. أما القضاء على الأيديولوجيا، فلا يتم إلا بالقضاء على أسبابها ؛ أى القضاء على المجتمع الطبقى.

195- سليمان خالد المخادمة، نقد ماكس هوركهايمر للأيديولوجيا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد السبعون، السنة الثامنة عشرة، 2000، ص90.

196- يرجع الفضل فى تأسيس معهد البحث الاجتماعى إلى "فيلكس فايل" Felix Weil (1898 – 1975) الذى قام بتنظيم أسبوع الأعمال الماركسية فى صيف عام 1922، وشاركه كل من "جورج لوكاتش" George Lukacs (1885 – 1971)، و"كارل كورش" Karl Korsch (1886 – 1961)، و"فريدريش بولوك" Friedrich Pollok (1894 – 1970)، و"كارل جرونبرج" Karl Grûnberg (1861 – 1940) الذى تولى إدارة المعهد، وكان ماركسيًّا منخرطاً فى صفوف الحركة العمالية الأوروبية. وقد أعلن – بتأثير من "لوكاتش" – التزام المعهد بالخط الماركسى دون أن يعنى هذا الالتزام المفهوم الحزبى السياسى، بل المفهوم العلمى على وجه التحديد. وقد انتهت هذه المرحلة الماركسية بتولى "ماكس هوركهايمر" Max

Horkheimer (1895 – 1973) إدارة المعهد .

انظر فى ذلك : فيل سليتر، مدرسة فرانكفورت : نشأتها ومغزاها – وجهة نظر ماركسية، ترجمة خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، 2004، ص 21 وما بعدها.

197- د. عبد الغفار مكاوى، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت، الحولية الثالثة عشر، الرسالة الثامنة والثمانون، 1993، ص 19.

198- من أهم السمات الأساسية لأعضاء "المدرسة النقدية" (الجيل الأول) أنهم ينحدرون من أصول يهودية. وقد ألح عليهم ذلك الشعور – الذى لازم اليهود فى كل المجتمعات القديمة والحديثة – بالاغتراب عن مجتمعاتهم "البورجوازية" و"الشمولية" – رأسمالية كانت أم شيوعية – وإحساسهم المعذب بافتقاد الحياة الذاتية الأصيلة وسط أناس مثلهم مقهورين ومغتربين. وهذا الشعور المعذب كان سبباً رئيسياً فى اقترابهم من الطبقة العاملة المطحونة والمغتربة عن تلك المجتمعات، واهتمامهم بتكريس قدر كبير من بحوثهم الاجتماعية لقضايا هذه الطبقة ومشكلاتها وألوان الظلم التى تتعرض لها .

راجع فى ذلك : د. عبد الغفار مكاوى، المرجع السابق، ص 17.

انظر أيضاً : Critical Theory - From Wikipedia, The Free Encyclopedia .

http : // en. wikipedia.org/ wiki/ Critical_ Theory.

199- من المفكرين اليساريين الذين اهتموا بنقد "الأيديولوجيا" "ماكس هوركهايمر" الذى عكس اهتمامه بدراسة "الأيديولوجيا" – تحليلاً ونقداً – مدى انشغال الفكر الفلسفى بالنقد وذلك فى الثلاثينات من القرن العشرين .

200- سليمان خالد المخادمة، المرجع سالف الذكر، ص 96.

201- Max Horkheimer, Between Philosophy and Social Science, Selected early writing, Translated by G. Frederick Hunter, Matthew S. Kramer, and John Torpey, The Mit Press, Cambridge, Massachusetts, London, England, 1993, p. 129.

202- د. عبد الغفار مكاوى، مرجع سبق ذكره، ص 63.

203- اشترك "هوركهايمر" مع "تيودور أدورنو" Theodor Adorno (1903 ـ1969) فى تأليف كتاب "جدل التنوير" Dialectic of Enlightenment، وفيه ينتقد المؤلفان "العقلانية" السائدة فى العصر الحديث ؛ والتى تحول العقل فيها إلى أداة للسيطرة الكلية على الطبيعة والإنسان .

204- ناقش "هوركهايمر" فى كتابه : "بدايات فلسفة التاريخ البورجوازية" العلاقة بين "الأيديولوجيا" و "المعرفة"، و"الأيديولوجيا" و"اليوتوبيا" ؛ كذلك بين الدور الوظيفى لـــ "الأيديولوجيا" و "اليوتوبيا" فى الصراع الاجتماعى من خلال قراءة دقيقة لأفكار كبار الفلاسفة أمثال : "مكيافيللى"، و "هوبز"، و "مور"، و"فيكو"، و "هيجل".

205- ماكس "هوركهايمر"، بدايات فلسفة التاريخ البورجوازية، ترجمة محمد على اليوسفى، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 1981، ص61.

206- تم تناول مفهوم "العقل الأداتى" فى سلسلة من المؤلفات، أبرزها ما كتبه "هوركهايمر" و "أدورنو" معاً بعنوان "جدل التنوير" ومؤلف "هوركهايمر" "أفول العقل" Eclipse of Reasan، وكتاب "هربرت ماركيوز" Herbert Marcuse (1898 ـ 1979) "الإنسان ذو البعد الواحد" Dimensional Man–One . و"العقل الأداتى" متمثل فى التفكير العقلى والتقنى السائد فى الصناعة والإدارة الحديثة بما يخدم السيطرة والتسلط الشمولى فى استبعاد الفرد واحتواء وعيه لصالح السلطة الحاكمة. وقد تبلور مفهوم "العقل الأداتى" ـ بشكل واضح ـ فى عصر التنوير، وهو العصر الذى تحققت فيه ثورة فى التفكير أوجدت العلوم الطبيعية؛ ووقعت ـ خلال هذه الفترة ـ عملية تحويل الطبيعة إلى أداة.

انظر فى ذلك : إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة د. محمد حسين غلوم، مراجعة د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد (244)، 1999، ص 315.

207- "علم اجتماع المعرفة" Sociology of Knowledge هو محاولة لتتبع البُعد الاجتماعى لمختلف أشكال المعرفة، وبحث نشأتها فى صلتها بعناصر بنائية

اجتماعية معينة. أنه لا يهتم بصحة الأفكار، وإنما بوظيفتها الاجتماعية وعلاقتها بالمصالح والجماعات الإنسانية. معنى هذا أن "علم اجتماع المعرفة" ما هو إلا عملية فحص مستمرة للمواقف الاجتماعية التى يخلقها الأفراد من أجل جعل المعرفة ممكنة، هذه العملية تعكس الاهتمامات الاجتماعية والتصورات الرمزية للبناء الاجتماعى. وقد اهتم جميع مؤسسى علم الاجتماع بربط أشكال المعرفة بالإطار الاجتماعى الذى تكمن وراءه. ونذكر منهم : "كوندرسيه" Condorcet (1743 ـ 1794)، و "سان سيمون" Saint Simon (1760 ـ 1825)، و"أوجست كونت" August Conte (1798 ـ 1857). كذلك نجد "فيلهلم جيروزالم" Wihelm Jerusalem (1854 ـ 1923) الذى قدم مصطلح "علم اجتماع الإدراك" Sociology of Perception كتسمية لنظرية جديدة فى المعرفة، حاول من خلالها التوفيق بين "الكانطية الجديدة" و "الفلسفة الوضعية". حيث رأى أن المعرفة الإنسانية كانت ـ فى بداية الأمر ـ جمعية ثم أخذت ترتبط ـ بالتدريج ـ بالتفكير الفردى. وقد أدى هذا الارتباط إلى تخلصها من الأساطير وانفصالها عنها من ناحية، وظهور مشكلة صدقها الموضوعى من ناحية أخرى ؛ ثم أصبحت المعرفة بعد ذلك لا هى جمعية ولا هى فردية، وإنما إنسانية فقط. وبالتالى صار صدقها عاماً وشاملاً، بفضل الحقيقة التى ترى أن الجنس البشرى ـ فى مجموعه ـ أصبح هو إطارها المرجعى. ثم جاء "أميل دور كايم" واهتم بمسألة المعرفة وعملية تشكيل الفكر، وربط بين بنية الفكر الإنسانى وبين البناء الأساسى للمجتمع؛ وأوضح أن عملية التصنيف التى يقوم بها العقل الإنسانى للأشياء هى عملية مشتقة أساساً من تقسيم المجتمع إلى عشائر. وانتهى إلى أن المقولات المختلفة مثل: "الزمان" و"المكان" و"العلية" و"العدد" و"التناقض" و"الهوية" ... وغيرها هى أساساً مقولات اجتماعية وليست سمات متأصلة أو ملازمة للعقل. أما "ماركس" فقد فتح الطريق أمام دراسات عديدة للتحليل الاجتماعى للمعرفة، بربطه مشكلات علم الاجتماع بمشكلات الوعى الطبقى أو "أيديولوجيات" الطبقات المختلفة. وقد استعمل كلمة "أيديولوجيا" للإشارة إلى ظاهرة "التفكير الجماعى"، حيث رأى أن وراء كل نظرية ـ كائنة ما كانت ـ إنما تكمن دائماً وجهات نظر اجتماعية، وكان "ماكس ڤيبر" Max Weber (1864 ـ 1920) يعترف بإسهامات "ماركس" فى هذا المجال،

لكنه ركز على السلوك الاجتماعى Social Behaviour عن طريق تفسيره للمعانى الذاتية التى توجه أهداف الأفراد. لذلك أشار إلى "الفينومينولوجيا" حينما تحدث عن عملية الفهم الداخلى الذى يفسر أفعال الأفراد فى العالم الاجتماعى، وذلك من خلال دراسته عن "علم اجتماع الفهم" Interpretive Sociology. والواقع أن عمل "ماكس فـيبر" يمثل إسهاماً مهماً فى التمهيد لعلم اجتماع المعرفة، اضطلع به كل من "ماكس شيلر" Max Scheler (1874 ـ 1928)، و "بيتيرم سوروكين" Pitirim Sorokin (1889 ـ 1968)، و" كارل مانهايم " karl Mannheim (1893 - 1947). فقد سعى "شيلر" إلى تطوير نظرية فى الصلة بين المعرفة والأطر الاجتماعية التى تتضمنها، وهو يرى ـ عموماً ـ أن المجتمعات والجماعات ترتب الأنواع المعرفية وفقاً لظروفها، وأن لكل طبقة أساليبها فى الإدراك والتفكير وتقييم الأمور. وهنا اعتبر "شيلر" أن علم اجتماع المعرفة جزء من " سوسيولوجيا الثقافة "، لكنه أصبح فرعاً من علم الاجتماع. حيث ميز بين "علم اجتماع واقعى" Real Sociology و "علم اجتماع ثقافى" Cultural Sociology. الأول يدرس الدوافع الإنسانية فى العمليات التاريخية مثل: دوافع الجوع والجنس والقوة، والثانى يدرس العوامل الثقافية المتمثلة فى أشكال المعرفة وأهداف الفكر. أما "سوروكين" فرأى أن هذا العلم ـ "علم اجتماع المعرفة" ـ هو دراسة للعوامل الأساسية والمميزة للحياة العقلية للأفراد والجماعات، والتى تتمثل فى اللغة والأفكار العلمية والديانة والمعتقدات ؛ ووجهات النظر الفلسفية والتراث القانونى والأخلاقى والأيديولوجيات السياسية والاقتصادية. .. إلخ، فهو ـ إذن ـ يمثل دراسة لمجموعة القيم بوجه عام. ونجد "مانهايم" يُعَرِّف "علم اجتماع المعرفة" بأنه العلم الذى يهدف إلى تحليل العلاقة بين المعرفة والوجود أو الفكر والواقع الاجتماعى التاريخى، حيث يتعقب جذور الأشكال المختلفة لتلك العلاقة خلال مسيرة التطور العقلى الذى قطعته الإنسانية. أى أنه يهدف إلى الكشف عن تلك العلاقة الوظيفية التى تجمع بين أى موقف فكرى من جهة، وبين تلك الحقيقة الاجتماعية التى تكمن من ورائه من جهة أخرى. وقد رأى "مانهايم" أن المعانى أو الدلالات التى يتكون منها عالمنا ليست سوى ذلك البناء التاريخى الذى لا يكف عن الترقى، والذى يتطور فى كنفه الوجود الإنسانى نفسه. فلا موضع ـ إذن ـ

للقول بوجود معانٍ مطلقة أو دلالات ثابتة، بل لابد من التسليم بأن الفكر الإنسانى ينشأ ويتطور ويعمل دائماً فى نطاق بيئة اجتماعية محددة .

انظر فى ذلك : The Encyclopedia of Philosophy, volume seven, p. 475.

أيضاً : The Sociology of Knowledge .

http : // www. Trinity. Edu/ ~ mkearl/ knowledge. html.

قارن كذلك : د. محمد الجوهرى وآخرين، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة ، 1970، ص ص 407 ـ 427.

أيضاً : د. على ليلة و د. فتحى أبو العينين، علم اجتماع المعرفة، مكتبة جامعة عين شمس، ص 209 .

كذلك : دراسات فى علم اجتماع المعرفة، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 15.

208- كارل مانهايم، الأيديولوجية والطوبائية : مقدمة فى علم اجتماع المعرفة، ترجمة د. عبد الجليل الطاهر، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968، ص 413.

209- د. زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، القاهرة، 1971، ص 246.

210- أشار "مانهايم" إلى ما أطلق عليه مصطلح "الأيديولوجيا الزائفة" لوقوعها خارج دائرة الوعى التاريخى، فضلاً عن كون معظم جدلياتها "مثالية" تقوم ـ فى الأساس ـ على جملة معطيات أسطورية ورصيد من الرؤى الساذجة، حيث تكمن قوتها فى قدرة الجذب الشعبى. وأصحابها يعلنون غير ما يبطنون من آراء وأفكار، ويتسترون وراء شعارات لاهوتية مضللة تخفى نواياهم الحقيقية حفاظاً على أطماعهم وسياساتهم التوسعية .

211- مانهايم، المرجع السابق، ص ص 231 ـ 232.

212- المرجع السابق، ص 299.

انظر أيضاً : جوزيف غابل، الأيديولوجيا .

obeikandi.com

http: // kalema. net / vl/ ? rpt = 608 & art.

213- جورج سوريل Georges Sorel (1847 ـ 1922) مفكر إشتراكى فرنسى، دعا نقابات العمال إلى بسط سيطرتها على وسائل الإنتاج عن طريق الإضراب العام؛ وقال بضرورة اللجوء إلى العنف من أجل تحقيق التغيير الاجتماعى. وتحتل "الأسطورة" جانباً كبيراً من اهتمام "سوريل" لأنها تعبر عن الأحلام العظيمة للشعوب والجماعات القادرة على تحريك حشود البشر ودفعها لتأكيد طموحاتها وأهدافها. وتأتى "أسطورة الإضراب العام" لتؤكد أهمية الإنتاج والعمل، وربط النظرية بالتطبيق فى النشاط الثورى. من مؤلفاته : "تأملات عن العنف" Reflections on Violence، و "أوهام التقدم" The Illusions of Progress .

214- د. محمد مجدى الجزيرى، العنف والتاريخ عند سوريل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001، ص ص94 ـ 95.

215- يقول مانهايم : "إن الماركسية قد أسهمت إسهاماً كبيراً فى الكشف عن مشكلة الأيديولوجيا ووضعها فى صيغتها الأصلية، إلا أن هذا المصطلح ومعناه يرجعان إلى مرحلة تاريخية سبقت ظهور الماركسية ؛ ومنذ بروزها إلى حيز الوجود ظهرت لهذا المصطلح معانٍ جديدة وأصبح له كيان خاص.

انظر : مانهايم، المرجع سالف الذكر، ص 126 .

216- المرجع السابق، ص ص126 ـ 127.

انظر أيضاً :

Ideology Before Walsby : Some Notes on Karl Mannheim's works on Ideology.

http: // www. gwiep. net/ site/ ibeforew. Htm.

217- مانهايم، المرجع السابق، ص 127 .

قارن كذلك : د. زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 248 .

218- مانهايم، المرجع السابق، ص 128.

219- المرجع السابق، ص 129.

220- كارل ماركس، بؤس الفلسفة : رد على "فلسفة البؤس" لبرودون، ترجمة حنا عبود، دار دمشق للطباعة والنشر، 1972، ص 103 .

221- مانهايم، المرجع السابق، ص 130 .

انظر أيضاً : The Encyclopedia of Philosophy, volume five, Karl Mannheim, p. 151.

قارن كذلك : عماد هرملانى، العلم والأيديولوجيا : دراسة فى إشكاليات منهج البحث العلمى، منشورات دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1995، ص 45 .

222- مانهايم، المرجع سالف الذكر، ص 132 .

انظر أيضاً : د. زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 257 .

انظر كذلك : الإشكالية الإبستمولوجية للإيديولوجية : "نقد الأيديولوجية".

http: // www. dascsyriamag. net/ modules/ news/ print. php? storyid = 8 .

223- يعد توماس مور Thomas More (1478 ـ 1535) أول من استخدم كلمة "يوتوبيا" أو "أوتوبيا" فى نطقها اليونانى وقد اشتقها من الكلمتين اليونانيتين ou بمعنى "لا" و topos بمعنى "مكان"، وتعنى الكلمة فى مجموعها "ليس فى مكان" ؛ ولكنه أسقط حرف o وكتب الكلمة باللاتينية لتصبح utopia .

224- مانهايم، المرجع السابق، ص 299 .

225- المرجع السابق، ص 300 .

انظر أيضاً : karl Mannheim.

http: // www. bolender.com/ Dr. %20 Ron/ soc 4044% 20 sociological %20 Theory/ class % 20ses.

226- مانهايم، المرجع السابق، ص 302 .

227- المرجع السابق، ص 313 .

obeikandi.com

انظر بشيء من التفصيل : ماريا لويزا برنيرى، المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ترجمة د. عطيات أبو السعود، مراجعة د. عبد الغفار مكاوى، سلسلة عالم المعرفة عدد (225)، الكويت، 1997، ص 91 .

228- مانهايم، المرجع السابق، ص ص 313 ـ 314 .

229- المرجع السابق، ص ص 314 ـ 315.

230- هربرت ماركيوز، العقل والثورة : هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية، ترجمة د. فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 25.

231- المرجع السابق، ص 3 .

232- د. مجدى الجزيرى، المرجع سالف الذكر، ص ص 9 ـ 10.

233- المرجع السابق، ص 11.

234- المرجع السابق، ص 44 .

235- أراد "سوريل" تخليص الفكر الماركسى من بعض عناصره اليوتوبية، التى تتعارض ـ فى رأيه - مع روح التمرد والرفض والمقاومة. ولقد أرجع بعض هذه العناصر إلى أفكار الاشتراكيين القدماء، وحددها فى عنصرين جوهريين هما : نظرية فائض القيمة (أو القيمة المتزايدة) ونظرية ماركس فى التاريخ التى تؤكد إمكانية حل الصراع الطبقى فى المجتمع بصورة حتمية .

236- ارتبط مفهوم "العنف" تاريخيًّا بالقوة الصادرة عن الطبيعة أو الآلهة. فكلمة Violence المستمدة من الكلمة اللاتينية Violentia التى تعنى "العنف" مشتقة من كلمة vis أى القوة (فى شكلها الفيزيقى الملموس)، ويمتد هذا المعنى ليشمل كل ما هو عدوانى. وتعنى القوة، الفعل الذى يمارس من طرف فرد أو أفراد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف. وكلمة "العنف" لغويًّا تعنى: الخرق بالأمر وقلة الرفق به. واعْتَنَفَ الأمر أى أخذه بعُنف. وفى الحديث: إن الله تعالى يُعطى على الرفق ولا يعطى على العنف. والعنيف هو الذى لا يُحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل، أى الذى لا عهد له بركوب الخيل. وأعنف الشيء، أخذه بشدة،

واعتنف الشيء كرهه .والتعنيف هو التعيير واللوم، ويقال فى الحديث : إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها، والتعنيف يعنى التوبيخ والتقريع واللوم، ويقال أعنفته وعنفته .

انظر : لسان العرب لابن منظور، دار الحديث ،القاهرة، 2003 (المجلد السادس) باب العين، ص ص 474 ـ 475.

انظر أيضا:

The Cambridge Dictionary of philosophy, second edition, editor Robert Audi, Cambridge University press, 1999, p 959.

كذلك:

Concise Routledge Encyclopedia of philosophy, London and New York, 2000, pp 916-917.

237- د. مجدى الجزيرى، المرجع السابق، ص 128 .

انظر أيضاً : Georges Sorel .

http: // cepa. newschool. edu/ het/ profiles/ sorel. Htm .

238- الحركة النقابية الثورية، هى حركة فوضوية تستهدف الإطاحة بالنظام الرأسمالى وإلغاء الدولة، وسيطرة نقابات العمال على وسائل الإنتاج. وذلك عن طريق الإضراب العام، والتباطؤ فى الإنتاج وفى العمل، وتخريب الماكينات، وإنتاج سلع ذات عيوب أو نقائص. نشأت هذه الحركة فى "فرنسا" فى أواخر القرن التاسع عشر واشتد ساعدها فى مطلع القرن العشرين فيما بين عام 1900 ـ 1914.

انظر فى ذلك: الحركة النقابية.

http://www.jo/main/Generallnfo. aspx?10=12386.

239- د. مجدى الجزيرى، المرجع سالف الذكر، ص 72 .

انظر كذلك : Georges Sorel, The Power of Myth.

obeikandi.com

http: // fraughtwithperil. com/ blogs/ holte/ archives/ 001159. html.

240- The Encyclopedia of Philosophy, volume seven, Georges Sorel, p. 498 .

قارن كذلك : الفلسفة السياسية ومسألة العنف .

http: // www. iraqstudent. net/ modules. php ? name = forums & p = 227 .

241- انظر فى ذلك :

- Georges Sorel , Reflections on Violence, translated by T. E. Hulme and J. Roth, with an introduction by Edward A. Shils, The Free Press, Glencoe, Illinois, 1950, pp. 48 – 49.

انظر كذلك : ا. بنروبى، مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة فى فرنسا، ترجمة د. عبد الرحمن بدوى، دار النهضة العربية، 1967، الجزء الثانى، ص 286 .

* * * * *

obeikandl.com